

دمية القصر

هو الليثُ سَطَّوَاً وأَقلامُهُ ... تنوب عن الناب والمِخلبِ .
هو البحرُ حقاً وألفاظُهُ ... عُقودُ من الدُّرِّ لم تُثَقَّبِ .
هو الغيثُ يسكبُ طولَ الزمان ... علينا إذا الغيث لم يُسكبِ .
عصيتُ اللوائِمَ في قصده ... وقلتُ لمن أُنسبتُ : أُنسبي .
تؤنِّدُنِي أنني لم أبتِ ... أشيمُ حَيَا بارقٍ خُلَّابِ .
وأصبحَ شيمي من بينهم ... لِداني الرِّبابة ذي هَيْدَبِ .
إبراهيم بن عُمرَ الجَرِّ باذَقانيُّ .
من مُدَّاحِ الصاحبِ نظامِ الملكِ حرساً أيامه . وله نمطُ في الشعرِ صالحٍ وحمَامِ فضله في
أَيِّكَ الأدبِ صادق . وممَّا التقطتُ من أشعاره قوله في تشبيبِ قصدية نظامية :
أفي الحقِّ يا مَنْ أنكر الحقَّ أنني ... ضَجيعُ الهوى أصبو إليك ولا تَصبو .
أما لكَ إشفاقُ على قلبٍ هائمٍ ... لجيشِ التَّغْنائي في جَوَانحه لهبُ .
بَرَاهُ الهوى بَرِّياً فلم يبقَ بعده ... لفرطِ الضَّغْنِي إلَّا السويداءُ والخِلَابِ .
فإنَّ لم يكن عطفُ عليه فنظرةُ ... مُمْنِيَّةُ يَحْيَا بها الرُّجُلُ الصَّابِ .
فَصِلْ مغرماً لم يجنِ قطُّ جِنَايةً ... وليس له إلَّا محبَّتكم ذَنبُ .
يقولون : عَزَّ القلبَ بعد فِرَاقِهِ ... فقلتُ لَهُمْ : طوباي لو ساعد القلبُ .
ومَنْ لي بالصبرِ الجميلِ فإنني ... وإن غبتَ عن عيني كأنك لي زُصْبِ .
الأستاذ أبو الفضل إسماعيل بن محمد .
الكاتب الجَرِّ باذَقانيُّ .
قرأتُ له قصيدة فَريدة في مدحِ نظامِ الملكِ يُهنئه بالقدوم :
أهلاً بيومٍ رائقٍ مُجْتَلَاهُ ... يُزْهِي على عِقدِ الثُّرَيَّا حلاه .
مَقْدَمُ مولانا الأجلِّ الذي ... ضَيَّرتِ الأعيادُ طُرّاً فِدَاهُ .
فالشمسُ فيه رايةُ جَلَّلتُ ... مَوَكِبَهُ العَالِي دامتْ عُلَاهُ .
وفي غِمارِ الحاجبين اكتسى ... شِعَارَهُ بدرُ سرى في دُجَاهِ .
رَبْعُ هَوِ الكعبةِ للمُجْتَدِي ... والحَرَمِ المسكونِ أَمْنًا ذُرَاهُ .
يضمُّ أنباءَ المُنَى مثلما ... ضمَّ حَجِيجَ البيتِ زُسْكَاءَ مِناه .
لبَّى به العافون شكراً كما ... حَوَى المُلْبِّينَ معاً أخشاه .
ودَّتْ نجومُ الأُفُقِ لو أنَّها ... مَشَاعِلُ تَقْدُمُ ليلاً سُرَاهُ .

وحاجِبُ الشمسِ يُرى كحلّه ... من موطنِ الحُجَّابِ ركضاً تَراه .

وله أيضاً فيه :

سلامٌ على شمسِ الكُفَاةِ المؤمِّلِ ... رَضِيَ أمير المؤمنين أبي علي .

سلاماً يُحاكي عَرفُهُ ونسيمُهُ ... نَسيمَ الصَّبا جاءت بِرَيا القَرَنُفُلِ .

فيُمناه يُمنُّ شاملٌ لمؤمِّلِ ... جَداه ويُسُراه يَسارُّ لمُرمِلِ .

إذا اجتمعتُ صيدُ الملوكِ حسبَتُهُم ... على بابهِ المعمور ورَّادَ مَنهَلِ .

فلو رَدَّتِ الأيامُ كسرى بن هُرمُزٍ ... لكان وبوَّابَ الوزيرِ بمنزلِ .

ومنها في صفة القلم :

وأسمرَ مَشحُودِ الغِرارِ كأنَّما ... شَبَاهُ إذا ما هزَّه غُربٌ مُنْصُلِ .

وما هو إلاَّ الأُفْعُوَانُ فسمُّهُ ... وتَبرُّ ياقُهُ للمضمِرِ الغِلِّ والوَلِي .

الإسكا في الزَّنجانيِّ .

أنشدني له الشيخ أبو عامر الجرجاني :

سأُطبقُ أجفاني على مَضَمِّ القَدَى ... وإنَّ حسبَ الجُهلِّ أُنسِيَّ جاهِلُ .

إلى أنْ يُتَّيحَ لِلنَّاسِ دولةٌ ... تكونُ سِوَى الأَستاهِ فيها وسائلُ .

وله أيضاً :

لو كنتُ ناراً وكان السَّرُّ من بَرَدٍ ... واستحفظوا فيه لم يُضِرُّ به لَهَبي .

وله أيضاً :

وإني لأستحيي العَمائمَ أنْ تُرى ... على أرؤُسِ أُولى بهنِّ المقانِعِ .

أبو علي هِلَالُ بن المطفَّـر الزَّنجانيِّ .

المعروف بالدَّيوداريِّ .

سمعتُ الشيخَ أبا عامر الجرجاني يقول : هو اليوم في الأحياء . وله شعرٌ متينٌ كقوله :

على بابهِ الميمونِ في كل ساعةٍ ... لأنباءِ آمالٍ مَحَطٍّ ومَوَسِّمِ